السيرة النبوية في كتاب تأريخ الشعوب الإسلامية لكارل بروكلمان

م.د. جاسم محمد عباس
كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الإسلامية الجامعة – أقسام واسط
البريد الالكتروني: jassimmuhammed@alkadhum-col.edu.iq

الملخص

يُعد المستشرق بروكلمان من كبار المستشرقين الألمان الذين بحثوا في التأريخ الإسلامي وكتبوا فيه ، سيما فيما يتعلق بسيرة النبي المصطفى (ص) لكن عند إطلاعنا على كتابه (تأريخ الشعوب الإسلامية – موضوع الدراسة –) وجدنا فيه طروحات وأفكار شابها التجني والمغلطات ، فوقفنا إمامها متسألين كيف صدرت هذه الأفكار من مؤرخ كبير يشار إليه بالبنان في مجال البحث العلمي ؟ لذلك وقع أختيارنا عليه ليكون مشروع دراستنا تحت عنوان (السيرة النبوية في كتاب تأريخ الشعوب الإسلامية لكارل بروكلمان) الذي أستوعبتها ثلاثة محاور تناول المحور الأول موقف بروكلمان من السيرة النبوية قبل البعثة أما المحور الثاني فقد بينا فيه موقفه من البعثة النبوية ، في حين كشفنا في المحور الثالث عن موقفه من هجرة النبي (ص) الى المدينة وتأسيس الدولة الإسلامية فيها .

وصل الباحث في هذه الدراسة الى عدة نتائج من أهمها :-

١- لم يكن بروكلمان في دراسته للسيرة النبوية موضوعياً ، فشنَ هجوماً على المقدسات الإسلامية وقذف الأتهامات الشائبة التي تمس عقيدة المسلمين ، كما تمس شخص النبي (ص) إذ جاء بروايات مزيفة ومقالات متهافتة ليتخذ منها دليلاً على صحة وجهة نظره .

٢- أتضح لنا من خلال هذه الدراسة مدى مايكنهُ بروكلمان من حقد ومكر سيء بالإسلام ورجاله ،ولقد قمنا بالرد على ذلك كله بالمنطق والحجة الدامغة والعقل حينما نلمس بالإنحراف عن المعقول في كتابة هذا الرجل .

Abstract

The Orientalist Brockelmann is one of the great German Orientalists who researched and wrote about Islamic history, especially regarding the biography of the prophet Mohammed (al-Mustafa) (peace upon him) . But when we looked at his book (the history of the Islamic peoples - the subject of the study, we found incorrect ideas and discussions that lead us to make an enquiry how had these ideas and discussions been issued by a great and famous historian in the field of scientific research?

Therefore, we chose this subject to be our study project under the title (biography of the Prophet in the book of the history of Islamic peoples for Karl Brookman), that includes three axes , the first axis is the Brockelmann's position of the Prophet's biography before the mission, the second axis has shown his position on the Prophet's mission, while in the axis third, we reveal his position on the migration of the Prophet (peace upon him) to al-Madena where he established the Islamic State therein. In this study, the researcher has reached to several results, most important of which are:

١. In his study of the Prophet's biography, Brockmann was not objective. He launched an attack on Islamic sanctuaries and threw out the flawed accusations that touched the Muslim faith. It also touched the person of the Prophet (Peace upon him) as it came with false accounts and articles rushing to take them as proof of his point of view.

٢. It was clear to us through this study of what Brockelmann maintain of malice and maliciousness against Islam and its men. We have responded to all these ideas with logics ,argument and reason when we feel there is a deviation from rationality in his book.

المقدمة

الحُمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آل بيته الاطياب،وصحبه المنتجبين الأخيار،ثم أما بعد ...

تُعد حقبة سيرة النبي المختار(ص) من الحقب المهمة في التأريخ الإسلامي ، لكونها أحدثت انقلابا شاملا في أوضاع الجزيرة العربية ، ولأهمية هذه الحقبة التأريخة دونتها أقلام المستشرقين ، لكن نادراً ما نرى بحثا من بحوثهم يخلو من المزاعم والإفتراءات والتهكم على شخص النبي محمد (ص) لذلك سنتطرق لأحد تلك البحوث من خلال دراستنا المعنونة(السيرة النبوية في كتاب تأريخ الشعوب الإسلامية لكارل بروكلمان) وهو من المواضيع المهمة إذ تكمن أهميته في أتصاله بسيرة النبي (ص) المقدسة، التي غيرت مجرى الأحداث التأريخية، وأدخلت المسلمين التأريخ من أوسع ابوابه ،وعند دراستنا لهذا الكتاب وجدنا ان موقف بروكلمان من مراحل السيرة النبوية كان موقفا فيه الكثير من المزاعم والطعون والتهكم على شخص النبي (ص) الأمر الذي حتم على الباحث تفنيد كل ذلك ، ومن ثم ضرورة الرد عليها بصوره منهجية علمية كونها تسيء إلى الحقيقة ، وتمس العقيدة الإسلامية، فأ نبرت أقلامنا للدفاع عن تلك السيرة وأبراز صورتها المشرقة بعيدة عن المزاعم، وطعونات المستشرقين، التي أستهدفت تشويه الصورة المضيئة لصاحب السيرة النبي محمد (ص) لدى القارئ الغربي .

ولتنوع مواقف بروكلمان من مراحل السيرة النبوية المشرفة أقتضت ضرورة الدرا سة،ان نقسمها على ثلاثة محاور تصدرتها هذه المقدمة ،بحثنا في المحور الأول موقف بروكلمان من السيرة النبوية قبل البعثة ، وخصصنا المحور الثاني لتوضيح موقفه من البعثة النبوية الشريفة ، وأستعرضنا في المحور الثالث موقفه من هجرة النبي (ص) الى المدينة ، وبينا فيه ايضا موقف المستشرق من غزوات النبي (ص) وقفينا البحث بخاتمة أستعرضنا فيها أهم الاستنتاجات .

أعتمدت الدراسة على مجموعه من المصادر والمراجع ذات الصلة، في مقدمتها مؤلف المستشرق بروكلمان كتاب (تأريخ الشعوب الإسلامية)موضوع الدراسة ، كما اعتمدنا بصوره أساسية على مصادر السيرة النبوية للرد على مزاعم وإفتراءات هذا المستشرق ، أفادت الدراسة من كتب الحديث مثل كتاب(المسند) للأمام احمد بن حنبل(ت٢٤١ هـ) وكتاب (الصحيح) لمؤلفه البخاري (ت٢٥٦هـ) وكتاب (سنن الترمذي ت ٢٧٩هـ) وغيرها ..

وقد آمد ت الكتب المتخصصة – للدراسة السيرة المطهره –الدراسة بمادة غنية

ومفيدة،كما أعتمدت الدراسة على ما دون عن السيرة في كتب أخرى مثل كتاب (الطبقات الكبرى) لأبن سعد(ت٢٣٠هـ) وكتاب(الكافي) لمؤلفه الكليني(ت٣٢٩هـ) .

وفي انتقالنا للحديث عن المراجع، فقد أطلعت الدراسة على الآراء المبثوثة في كتاب(السيرة النبوية) للباحث المعاصر نجاح الطائي،وأفادت منها،وقد حاولنا جادين ان نتعرض إلى الرد على مزاعم وافتراءات المستشرق بروكلمان بشأن سيرة النبي (ص) ومن الله نرجوا التوفيق والسداد وهو من وراء القصد .

المحور الأول موقف بروكلمان من السيرة الشريفة قبل البعثة:-

من الأمور التي وقفنا عليها هنا ،أنعكاس فهم المستشرق بروكلمان لطبيعة الحجر الأسود على عبادة العرب للأصنام والأوثان في مكة قبل الإسلام ، وعلى قدسية هذا الحجر ومكانته عند المسلمين، فزعم إنه واحداً من الأوثان التي كان يعبدونها أهل الجاهلية في مكة،تمثل ذلك بقوله:"اقدم وثن عُبد في تلك الديار"[١] وقوله:"كانت الكعبة تضم تمثال الأله القمري هبل، بالإضافة إلى الألهة الثلاث المعبودة ، اللات والعزى ومناة" [٢] واورد زعمه هذا ضمن دراسته لموطن الرسول (ص) مكة [٣] ولعله كان بعيداً عن الألمام بدراستها،وفهم طبيعة أهلها كما سيتبين لنا ذلك .

ان زعمه هذا لايستند لدليل علمي،وإنها شبهة نسجتها مخيلته كي يلبس بها على المسلمين ويوهمهم إنهم يعبدون الأوثان ويدعم رأي الغرب بأن الاسلام من صنع محمد (ص) وبهذا تستوي عبادتهم لهذا الحجر مع عبادة المشركين من أهل الجاهليه والحقيقة ان الحجر الأسود نزل به آدم (ع) من الجنه وموضعه في الركن والمسلمين يستلمونه ليجددوا العهد والميثاق لله سبحانه وتعالى ،فقد روي عن الرسول(ص) قولهُ:"نَزَلَ الحَجَرُ الأَسْوَدُ مِنَ الجَنَّةِ،وَهُوَ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، فَسَوَّدَتْهُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ" (٤) .

وكان عرب الجاهلية يتخذون ألهةٍ متعددة، لكنهم مع ذلك لم يعبدوا الحجر الأسود الهاً من دون الله ،الا انهم كانوا يعظمونه،وكانوا يقبلونه في زياراتهم الدينية في الحج ،واذا وجدوا صعوبة في الوصول إليه لكثرة الزحام يمد أحدهم عوداً أو عصاً إليه ليلمسه (٥) .

وبذلك جعل عرب الجاهلية لهذا الحجر الحرمة والمكانة واعتبروه من الأشياء الموروثه للكعبة التي بناها نبي الله ابراهيم وأبنه أسماعيل (ع) .

ومن العجب أن يفهم بروكلمان الأمر هذا الفهم!! لو ان ما ذهب إليه كان صحيحا،لاستقبل عرب الجاهلية الحجر

الاسود ، وصلوا عنده ،إذ جرت العادة عندهم في موسم الحج أن تقف كل قبيله عند صنمها و وثنها وتصلي عنده وتلبي (٦) .

وشككَ بروكلمان في صحة العام الذي ولد فيه النبي محمد (ص) لمأرب في نفسه ، فقال: "لسنا نعلم علم اليقين السنة التي ولد فيها النبي، والمشهور ان ولادته كانت حوالي سنه (٥٧٠ م)،ولكن الذي لاشك فيه انها متأخرة عن ذلك بعض الشي"(٧) ولم يبدي رأيه في ذلك، إلا إنه أحال القارئ الى المستشرق (هنري لامنس) الذي حاول بدوره تأخير ولادة النبي (ص) مده عشر سنوات ، لكي يفند الرأي الإسلامي الذي يقول: ان محمد(ص) بعث على رأس الأربعين "ويخرج الى القول أنه مادام الانبياء يبعثون على رأس الأربعين ومحمد قد صدع بالدعوة على رأس الثلاثين ، فمحمد ليس نبياً ، والمعروف عن لامنس عدم ثقته في المصادر الإسلامية لان غايته الدس لا البحث عن الحقيقة " (٨) .أو ربما أراد بروكلمان أبعاد الولادة الميمونة عن زمن الأعجاز الألهي (عام الفيل) .

لكن الثابت والمتواتر في روايات المسلمين أن النبي (ص) ولد في هذا العام وبعث في سن الاربعين ، لكون هذا السن يعد حداً لبلوغ الرجل أشدة، وينضج عقله ويكمل ادراكة (٩) .

والقى عدم المام بروكلمان بواقع سيرة النبي(ص) وطبيعة أهل مكة بظلاله على فهمه،فزعم أن أعظم البيوت المكية هما (مخزوم وأمية) وشكك في النفوذ الأجتماعي والأمتياز التجاري لهاشم جد النبي(ص) في مكة،فقال:"أعظم بيوتها –أي مكة – مخزوم وأمية ... وليس يبدو أن عشيرته هاشم قد لعبت دورة على شيء من الأمتياز في مكة " (١٠) .

يرى الباحث أن هذا الزعم دليلاً على أبتعاد المستشرق بروكلمان عن الحيادية والأمانة العلمية في عرض الحقائق التأريخية ، فزعمه هذا يصطدم بالواقع السياسي والأجتماعي في مكة آنذاك ، فقد كان هاشم من شخصياتها المشهورة وكبار رجالاتها المرموقة،إذ كان يتمتع بنفوذ واسع ، فهو من ابرز تجار مكة وأهم مموليها ، يخرج بتجارة عظيمة ، حتى أضحى رجلاً موسراً يحث عشيرته وقومه، ويحمسهم على أكرام الحجيج(١١) فكثيراً ما كان يقدم لهم طعام (الثريد) وكان أسمه (عمرو) فما سمي بـ (هاشم) الا لهشمه الخبز لقومه ، وزاده شرفا أيضا إنه أول من سن الرحلتين التجاريتين رحلة الشتاء الى اليمن ورحلة الصيف الى بلاد الشام حتى قال فيه شاعرٌ من قريش:

"عَمْرُو الّذِي هَشَمَ الثّرِيدَ لِقَوْمِهِ
قَوْمٌ بِمَكّةَ مُسْنِتِينَ عِجَافِ
سُنّتْ إلَيْهِ الرّحْلَتَانِ كِلَاهُمَا
سَفَرُ الشّتَاءِ وَرِحْلَةُ الْأَصْيَافِ"(١٢)

يبدو أن غايه هاشم من هذه الرحلات التجارية كانت السعي لزيادة أموال بني هاشم، ليتقووا بها على أطعام الحجيج، وهذه فضيلة وأمتياز أراده هاشمٌ لقومه ، وقد منَ الله سبحانه وتعالى على قبيلته قريش في محكم كتابه (١٣).

ومن أمتيازات هاشم وعلو مكانته في مكة ايضا ان اباه عبد مناف اوصى له بمفتاح البيت الحرام ومواريث النبي اسماعيل (ع) فضلا عن سقاية الحجيج، وفي هذا الصدد قال ابن هشام (ت٢١٨هـ) :" فولي الرفادة والسقاية هاشم بن عبد مناف "(١٤) .

اما موقف بروكلمان من زواج النبي من السيدة خديجة قبل البعثة فقد أدعى زواجها من أثنين من المشركين قبله ،تمثل ذلك بقوله : " عندما شب محمد عمل في تجارة الخديجة، وهي ثيب غنية، كانت تستقل بتجارة ورثتها عن زوجها السالفين "(١٥) وهذا الأدعاء لا يركن إليه كونه لا يستند على أساس متين ، فالمستشرق أعتمد فيما يبدو على رواية ذكرتها بعض المصادر الإسلامية الأولية ،التي أشارت فيها إلى ان السيدة خديجة بنت خويلد كانت قبل النبي محمد (ص) عند عتيق المخزومي ، فأنجبت منه بنتً أسمها هند،ثم خلفه عليها بعد عتيق،أبو هاله التميمي (١٦)، وقد أختلفت تلك المصادر في أسميهما،وعدد أولاد السيدة خديجة منهمها (١٧)لكن بعض العلماء أيدوا كون خديجة كانت باكراً عند زواجها من النبي (ص) وأنكروا أقترانها بأثنين قبله ومنهم الكوفي (ت٣٥٢هـ) الذي قال:"أن الإجماع من الخاص والعام من اهل الاثار ونقلة الاخبار... لم يبق من اشراف قريش ومن ساداتهم وذوي النجدة منهم الا من خطب خديجة ، ورام تزويجها ، فأمتنعت على جميعهم ... فكيف يجوز في نظر اهل الفهم أن تكون خديجة يتزوجها اعرابي من تيم ، وتمتنع من سادات قريش، وأشرافها على ما وصفناه ! الا يعلم ذوو التمييز والنظر : إنه من أبين المحال وافظع المقال ! " (١٨) .

كما أن السيدة خديجة كانت قد رفضت الزواج مسبقاً من كبار سادات قريش في الجاهلية كأبي جهل ، وأبي سفيان وغيرهم، فكيف توافق بالزواج من رجلين مشركين هما عتيق المخزومي وأبو هاله التميمي، وهي الملقبة بالطاهرة (١٩) . ان هذا التهافت الكبير يوهن الروايات التي أشارت إلى زواج السيدة خديجة قبل النبي (ص) ويصب في مصلحة الرأي الذي أنكر ذلك الزواج .

المحور الثاني موقفه من البعثة والدعوة النبوية :

من المشهور أن النبي محمد (ص) بُعث وعمرهُ ٤٠ سنة، وبدأت الدعوة في مكة تتركز على البناء العقيدي والتركيزعلى منهجية (لا اله الا الله) وأستمرت لمدة (١٣) عاماً ، والمتتبع لسيرته الغراء يجد إنه

(ص) كان مواظباً على المجيئ الى غار حراء لكي يستأنس بعبادة الله عز وجل، ويُسعد بتحميده وتسبيحه، لكننا لاحظنا أن الخلل كان يعتري منهج بروكلمان في معالجته لأحداث السيرة النبوية ومعطياتها، فاستمر بقذف الاشاعات المضادة للنبي (ص) ومن الأكاذيب عليه (ص) اتهامه بإنه كان يعبد آلهة الكعبة قبل بعثته،فقال:"مع الأيام اخذ الايمان بالله يعمر قلبه – أي النبي(ص)– ... فيتجلى له فراغ الالهة الأخرى" (٢٠) .

ان اتهام بروكلمان هذا باطل لا يسنده دليل بل واقع البعثة هو غير ما قالهُ، فالنبي (ص) كان قبل البعثة الشريفة يسمع صوت الوحي وان الله سبحانه وتعالى أعطاه الحكمة والنبوة مثل النبي يحيى وعيسى (ع) بل إنه كان نبياً قبل الولادة إذ كان(ص) يقول : "كُنْتُ نَبِيًّا وَآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ" (٢١).

وهذا يعني أن اتهام بروكلمان هذا يتنافى وحقيقة نبوة النبي (ص) التي هي من أعظم الحقائق وضوحاً واشراقاً .

وعن حادثة تعبد النبي (ص) في غار حراء فأن بروكلمان صور ذلك بشكل فارغ من المضمون الديني إذ يعدهُ نوعاً من الشكوك وأضغاث أحلام صرح بذلك بقوله : "لم تتبد شكوكه – أي النبي (ص) –الا بعد ان خضع لأحدى الخبرات الخارقة في غار حراء وذلك بان طائفاً تجلى له هناك يوماً وهو الملك جبريل " (٢٢) .

أن ذلك ينفي الإعداد الإلهي للنبوة ، إذ حببَ الله للنبي(ص) التعبد والخلوة في الغار، وان ما كان يراه (ص) من الرؤيا الصادقة في نومه ، وهي من أوائل ما بدا به من أنواع الوحي ، فقد كان النبي(ص) كثير الرؤيا (٢٣) .

ثم ذكر بروكلمان أن النبي(ص) "اعترف في السنوات الأولى من بعثته بآلهة الكعبة الثلاث اللواتي كان مواطنوه يعتبرونها بنات الله، ولقد اشار اليهن في احدى الآيات الموحاة اليه بقوله : "تلك الغرانيق (٢٤) العلى"(٢٥)

واقعاً أن هذا من مزاعم و أفتراءات بروكلمان على النبي (ص) يهدف بها إلى التشكيك في الوحي وعقيدة وحدانية الله سبحانه وتعالى التي يدعو اليها الإسلام ، وان مثل هذا القصص والروايات شكلت اساساً صلباً لدراسته الاستشراقية ، والباحث هنا لا يلقي باللوم كله عليه كون ان أول من روج لذلك من علماء المسلمين الواقدي (ت ٢٠٧هـ) ثم أخذها عنه ابن سعد (ت٢٣٠هـ) والطبري(ت٣١٠ هـ) وغيرهم ، ومع ذلك فأنها لا أساس لها من الحقيقة، فلو رجعنا إلى النصوص الإسلامية الاخرى لا نجد لهذه القصة أثراً، فلم يروها أبن اسحاق (ت١٥١ هـ) وأبن هاشم (ت٢١٨ هـ)

اطلاقاً،على الرغم أنهما من رواد كتابة السيرة النبوية ،ومن المتخصصين بها اما أبن كثير(ت٧٧٤هـ) فقد أعرض عن ذكرها كي لا يساء فهمها فقال في ذلك ما نصه :"وذكروا قصة الغرانيق وقد احببنا الاضراب عن ذكرها صفحا لئلا يسمعها من لا يضعها على مواضيعها " (٢٦) .

مهما يكن من الامر فان الواقدي أول من أصل قصة الغرانيق وروج لها وهو ما يثير هنا تسأولاً: كيف كتب هذه القصة مع علمه بعصمة النبي(ص) ؟ وكيف ينطق النبي (ص) بما لايتوافق مع رسالته ودعوته مع وجود التحذير الألهي :"لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ *"(٢٧) ولذا لا يمكننا الأخذ بها كون الواقدي معروفاً بسرد الإسرائيليات والأساطير ، ومتهم بالتساهل احياناً، وبتركيب الأحاديث احياناً أخرى (٢٨) كما أن هذا الأتهام يتنافى و حقيقة نبوة النبي محمد (ص) والتي كانت الثقة بالله والتوكل عليه من الزم لوازمها ، ويتناقض مع ما كان ينطق به النبي (ص) قال تعالى:"وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ *"(٢٩) .

إضافة إلى ما تقدم فقد أحتوت أقوال بروكلمان على حشد كبير من المغالطات والأخطاء، منها ادعاؤه أن النبي (ص) بعد رجوعه من الطائف دخل إلى مكة بجوار احد مشركي قريش من ذلك قوله: "توجه–أي النبي (ص) – إلى الطائف ... وتربط سكانها بني ثقيف روابط تجارية وثيقة بالمكيين، ولكنه لم يجد عند هؤلاء اكثر مما وجده عند ابناء بلده من الاستعداد لقبول رسالته ... فاضطر الى أن يلتجئ الى حمي رجل وثني من ابناء قبيلته – يعني المطعم بن عدي–" (٣٠) .

اننا بهذا الرأي البروكلماني، لانغمض أعيننا عنه ليعرف القارئ ما يجب أن يدع مما يجب أن يأخذ وبذلك نشكك في هذا الجوار كون هذا الرجل الذي أحتمى به النبي(ص) هو من مشركي قريش – بدليل قول بروكلمان فيه – و قتله المسلمون بأمر منه (ص) في غزوة بدر سنة(٢هـ) (٣١) فهل يعقل أن يحتمي النبي (ص) بجوار كافر معاند، و كيف يخاف النبي (ص) قريشاً وعشيرتهُ في مكة تدافع عنهُ ؟ (٣٢).

وأوقعت حادثة الأسراء موجة من الشك في نفس بروكلمان فشبه تلك الحادثة "تهجد العراف معروفة ثابتة لدى بعض الشعوب البدائية "(٣٣) أحتوى تقول بروكلمان هذا على المغالطات والاخطاء ، وما كان هذا ليحدث لولا تجاهله لكتاب الله، و للنصوص الإسلامية التي تحدثت بإستفاضة عن هذه الحادثة، وأقرت صحة خبر وقوعها، ونورد هنا نصاً من نصوص السيرة النبوية ،هو قول للنبي (ص) أثبت للمشككين من كفار قريش حقيقة حادثة مسراه فقال (ص)"آيَةُ

ذَلِكَ أَنِّي مَرَرْتُ بِعِيرِ بَنِي فُلَانٍ بِوَادِي كَذَا وَكَذَا، فَأَنْفَرَهُمْ حسّ الدابّة، فندلّهم بَعِيرٌ، فَدَلَلْتُهُمْ عَلَيْهِ، وَأَنَا مُوَجَّهٌ إِلَى الشَّامِ. ثُمَّ أَقْبَلْتُ حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِضَجَنَانَ مَرَرْتُ بِعِيرِ بَنِي فُلَانٍ، فَوَجَدْتُ الْقَوْمَ نِيَامًا، وَلَهُمْ إِنَاءٌ فِيهِ مَاءٌ قَدْ غَطَّوْا عَلَيْهِ بِشَيْءٍ، فَكَشَفْتُ غِطَاءَهُ وَشَرِبْتُ مَا فِيهِ، ثُمَّ غَطَّيْتُ عَلَيْهِ كَمَا كَانَ، وَآيَةُ ذَلِكَ أَنَّ عِيرَهُمْ الْآنَ يَصُوبُ مِنْ الْبَيْضَاءِ، ثَنِيَّةِ التَّنْعِيمِ، يَقْدُمُهَا جَمَلٌ أَوْرَقُ، عَلَيْهِ غِرَارَتَانِ، إِحْدَاهُمَا سَوْدَاءُ، وَالْأُخْرَى بَرْقَاءُ... فَقَالُوا: صَدَقَ وَاَللَّهِ، لَقَدْ أُنْفِرْنَا فِي الْوَادِي الَّذِي ذَكَرَ" (٣٤) .

هذا واحد من عشرات الأدلة ،التي أثبتت صحة رحلة الأسراء ومن بينها نص النبي(ص) هذا،وهو من الشواهد القوية لها، الأمر الذي يثبت حقيقة وقوعها ، وأن التشكيك بها أو محاولة أنكارها هو تكذيب للقرآن والسنة النبوية المطهرة ، ونعود هنا ونؤكد أن الدخائل الموجودة في بعض مصادرنا التأريخية أعانت المستشرقين كثيراً في مهمتهم،وعولوا عليها كثيراً، فكانت خير معين لهم، فوظفوها في مشروعهم .

المحور الثالث موقفه من هجرة النبي (ص) إلى المدينة وغزواته العسكرية:

لما اشتد بلاء كفار قريش على المسلمين أذنَ لهم النبي (ص) في الهجرة الى المدينة، فهاجروا اليها، ونزلوا على الأنصار في بيوتهم فأوهم و واسوهم ولم يبق منهم بمكة الا نفر قليل، كان من بينهم الإمام علي (ع) الذي أقام بمكة أياماً، ليرد الودائع التي كانت عند النبي (ص) ثم لحق به في المدينة (٣٥)، لكننا نرى بروكلمان يلمز – وان لم يصرح فيما يبدو بذلك– فقال بهذا الصدد : "غادر اصحاب محمد مكة ووجهتهم المدينة في غير ما ضجة ولا اعلان اما النبي نفسه، وابو بكر معه، فلم يلحق بهم حتى الخريف ، اذ كان عليه أن يسوي بعض شؤون اتباعه التجارية "(٣٦) فعندما هاجر النبي (ص) إلى المدينة أهتم أهتماماً بالغاً بإرجاع ما أتومنَ عليه ،برغم من خطورة ذلك ،على من سيقوم به، وكان القائم به هو عليٌ (ع) اذ أمره (ص) أن ينادي صائحاً"من كان له عند رسول الله عدة او دين فليأتيني"(٣٧) واستمر يفعل ذلك، إلى ما بعد موت النبي (ص) حيث كان يبعث "كل عام عند العقبة يوم النحر من يصيح بذلك . حتى توفي علي، ثم كان الحسن... يفعل ذلك،حتى توفي ثم كان الحسين يفعل ذلك،وانقطع ذلك بعده"(٣٨) .

ان الباحث يستشف من خلال هذه الحادثة، إنها توحي للناس أن علياً (ع) بفعله هذا إنه هو الذي يقضي دين النبي (ص) وينجز عداته ليدل ذلك على إنه هو خليفته والقائم مقامه .

وتميز موقف بروكلمان من يهود المدينة بالتعاطف واللين، فقد زعم أن النبي (ص)

حاول التقرب الى اليهود وكسبهم إلى جانبه، فشرع اليهم صيام عاشوراء ، فقال:"واغلب الظن انه كان – أي النبي (ص) – يرجوا عقب وصوله الى المدينة أن يدخل اليهود في دينه ، وهكذا حاول أن يكسبهم من طريق تكييف شعائر الإسلام بحيث تتفق وشعائرهم في بعض النواحي، فشرع صوم عاشوراء " (٣٩) . أن هذا الزعم باطل لا يسنده دليل بل واقع الحادثة يثبت عكس ما قاله بروكلمان، فحديث صيام عاشوراء ضعيف ، فلا يعلم في شيء من الروايات أن النبي (ص) أمر بصيامه (٤٠)، كما أن النبي (ص) كان يعمل ويتصرف تصرف الواثق من نصر الله تعالى وتأييده وهو في غنى عن دعم اليهود و مؤازرتهم، اذ يروى عنه (ص) ما يناقض ذلك – وكذلك هو يناقض نفسه دائما عندهم – حتى في هذا المورد فكان يخالف اليهود والنصارى وينهى عن تقليدهم في الإسلام، بل لقد بلغ في مخالفته لليهود حداً جعلهم يقولون: لم يدعَ النبي (ص) "شيئا الا خالفنا فيهِ "(٤١) .

ويستفاد من هذه الواقعة إنها تأتي مكملة لما سبق فيما ذكرناه عن أعتماد المستشرقين على نصوص مشكوك في صحتها كانت من صنع المسلمين أنفسهم اذ لو لم يجيء من يشرع صيام يوم عاشوراء ويضع الأحاديث وينسبها إلى النبي (ص) ما كان المستشرقون قد وجدوا مادة دسمة تعينهم في مشروعهم .

وأنعكس فهم بروكلمان لطبيعة الإسلام على طبيعة جهاد المسلمين فقد شبه غزواتهم بالسلب والنهب والحصول على الغنائم وذكرَ المستشرق هذا الزعم في دراسته لغزوات النبي (ص) في بدر، وأُحد سنة(٣هـ) ضد كفار قريش ،فقال:"أن القوافل المكية التي كانت تمر بالمدينة لم تلبث أن اثارت الرغبة في الغنيمة عند فقراء المؤمنين" (٤٢) ويمضي فيقول:"والمفروض أن محمدا قام بعدة محاولات مخفقة لاعتراض هذه القوافل" (٤٣) من العجيب أن يفهم بروكلمان طبيعة جهاد المسلمين في عصر البعثة تحديداً على هذا الوجه!!! فالواقع يثبت العكس من ذلك، فقد حدد النبي (ص) موقفه من مشركي قريش فكان جهاده ضدهم لأجل اعلاء كلمة الله تعالى وإسلام أهل مكة (٤٤) كما ان واقع السيرة النبوية يرد على ذلك ،اذ كان النبي(ص) يعزف عن الدنيا بقلبه وأمات ذكرها في نفسه ،وزوي عن مظاهرها،وزخرفها فقد ماتَ "وما تَرَكَ دينارًا ولا درهمًا ، ولا عبدًا ولا وليدةً " (٤٥) فمما سبق يتضح للباحث جهل او تجاهل بروكلمان لأهداف جهاد النبي (ص) و بواعثه، ويتضح خطأ ذلك الفهم عند مقارنة أهداف وبواعث الجهاد الإسلامي بأهداف وبواعث السلب والنهب والحصول على الغنائم، وقد يكون الرجل قد تأثر بما آل اليه جهاد المسلمين في عصر الدولتين الأموية

والعباسية ففي حقبة هاتين الدولتين تحول الجهاد الى آلية لكسب الاموال والغلمان والنساء الجميلات وأخذ بروكلمان يتهكم ويخطىء النبي (ص) لعقده صلح الحديبية مع كفار قريش في سنة (٦هـ) بعد أن أستبعد من ذهنه الأسباب الحقيقية الكامنة وراء الصلح، فمن ذلك قوله:"فعقد النبي معه– يعني رسول قريش – صلحا مدته عشر سنوات وكان على النبي، بموجب هذا الصلح ان يرجع من عامه فلا يدخل مكة "(٤٦) . ثم أرتقى بتهكمه السابق إلى درجة الحكم بفشل النبي (ص) في عقده الصلح فقال:"حاول النبي أن يعوض من فشله الظاهري في الحديبية "(٤٧) .

يرى الباحث أن منهجية بروكلمان في بناء النتائج والأحكام العامة أعتمدت على منهجين الأول : استغلال الثغرات التي أختلقها المسلمون أنفسهم، والثاني : مجرد أحتمالات وتكهنات لا دليل لها بل الدليل قائم على بطلانها، فالحقيقة أن صلح الحديبة يعد من أعظم الأنجازات الإسلامية على الإطلاق، بل هو الثمرة المباركة لكافة الغزوات التي خاضها النبي (ص) وقد وصف الله سبحانه وتعالى هذا الصلح في كتابه العزيز بالفتح المبين (٤٨) .

كما إنه يصل من حيث الأهمية إلى مستوى غزوة بدر من الناحية الحربية والاستراتيجية والسياسية ،فلم يعرف عن غزوات النبي (ص) "ما يعدل بدرا، او يقرب منها الا غزوة الحديبية" (٤٩) وان هذا الصلح، والهدنة تعد من نتاج الحوار والتفاوض واحلاله محل المواجهة والأشتباك، وفق الشريعة السماوية قال تعالى: "وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّه " (٥٠)

إلى جانب ذلك كان عقد صلح الحديبية قد جاء من باب تأمين نشر الإسلام،وحماية المستضعفين من المسلمين الذين يكتمون أيمانهم خوفاً من ملاحقة المشركين لهم في مكة،كما قال تعالى: "وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَئُوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ"(٥١)،فضلاً عن ان هذا الصلح كان فرصة للمسلمين للأعداد والتعبئة العسكرية لأمر مهم يتعلق بفتح مكة .

وسلك بروكلمان مسلكا يتنافى مع روح البحث العلمي الموضوعي البعيد عن الطعن والتجريح ، أثناء حديثه عن الطقوس الدينية التي أداها النبي (ص) بعد فتحه مكة سنة(٨هـ)،من ذلك قوله: "وعندما بلغ محمد الكعبة طاف بها سبعا على راحلته، لامسة الحجر الأسود بعصا... وبذلك ضم هذا الطقس الوثني الى دينه" (٥٢) .

أن كلام بروكلمان هذا يؤكد لنا إنه لا يزال مستمسكاً برأيه في جعل الحجر الاسود من الأوثان، وهذا ينافي حقيقة هذا الحجر المقدس لدى المسلمين – كما ناقشنا ذلك

انفا- واذا كان كما زعم بروكلمان فكيف يضم النبي (ص) الأوثان إلى طقوس المسلمين الدينية، والدين الذي جاء به يحرم عبادة غير الله تعالى؟ لذا كان الأولى بهذا المستشرق أن يحترم شخص النبي (ص) ولا يطعن بطقوس شريعته فيجرح بذلك مشاعر المسلمين بهذا الاسلوب الجارح والغير موضوعي واللا علمي. ولا ينكر ان موقف بروكلمان كان أيجابياً بعض الشيء ،وذلك فيما يتعلق بالإجراءات التي أتخذها النبي (ص) اثناء فتح مكة، وتمثل ذلك بقوله "ولم يعاقب - أي النبي(ص) -بالقتل من خصومه القدماء الا أفراد قلائل ذوي جرائم خاصة بهم... مظهراً من التساهل والتسامح مع الاخرين قدرة عظيماً " (٥٣) .

وزعم بروكلمان أن النبي (ص) قبل وعلى مضض الأحتفال بفتح مكة على الطريقة الوثنية القديمة، فقال بهذا الصدد ما نصه "

:فبعد فتح مكة تحمل النبي صابرة، اول الامر الاحتفال بموسم الحج على الطريقة الوثنية القديمة " (٥٤) .

أن هذا الزعم باطل ولا يصمد أمام النقد كونه لا يسنده دليل واقعي ، بيد أن الواقع يثبت عكس ما ذكره بروكلمان فالنبي (ص) كان يتصرف بعد الفتح تصرف الواثق من نصر الله ، فلما دخل مكة ،عمدَ الى بيت الله الحرام وطهره من الأصنام، وكان في جوفه وحوله نحو(٣٦٠) صنما، ووجد على جدران الكعبة صورة لنبي الله إبراهيم وأخرى لعيسى (ع) فأمر بطمسها، وفي اليوم الثاني للفتح، خطب في أهل مكة خطبة فقال: "... يا معشر قريش أن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالأباء " إلى آخر ما قاله(ص)(٥٥) .

ولما حان وقت صلاة الظهر أذن بلال فوق الكعبة، ثم بث النبي (ص) بالسرايا إلى أصنام وأوثان مكة لكسرها، وأمر بأن ينادي من كان يؤمن بالله، فلا يدع صنماَ في منزله الا حطمه (٥٦).

إلى جانب ذلك لم يكن النبي (ص) يبتدع الطقوس الدينية من عنده فكل طقس وكل عبادة نزل به الوحي ،ومنها الصيام والحج والصلاة وباقي الطقوس والعبادات ، فكيف بعد تلك الاجراءات الصارمة التي طبقها النبي(ص) على المشركين في مكة أن يسمح بالاحتفال على الطريقة الجاهلية كما أدعى بروكلمان؟!

نتائج البحث :-

يمكننا وبعد إكمال هذه الدراسة أن نوجز بعض ما توصلنا اليه من نتائج :-

• أن المستشرق بروكلمان لم يحد كثيرا عن موقف المستشرقين العام تجاه سيرة النبي محمد (ص) فلم تكن دراسته هذه موضوعية ولاعلمية، فأسهمت في ترسيخ الكراهية

والعداء بين المسلمين أنفسهم وبينهم وبين أتباع الأديان والشرائع السماوية الأخرى.

• وظف المستشرق روايات وقصص إسلامية كاذبة ،وأستغلها في بناء أحكاماً ورؤىَ تمس بالدين وبالنبي (ص) ويرى الباحث ضرورة تشكيل لجان علمية مشتركة لتنقيح التأريخ الإسلامي،وتنقيته من تلك الأخبار المدسوسة.

• بالرغم من الحراك الذي أحدثه الاستشراق في الدول الإسلامية، وتمكن الكثير من المستشرقين، ومنهم بروكلمان من الوقوف على بعض الحقائق،والوصول إلى نتائج عجز عن أدراكها المسلمون، وبالرغم من المنافع التي حققها الاستشراق ،الا إنه كان وسيلة أستغلت للترويج لبعض المشاريع الغربية الدينية والأستعمارية، وقد نجحوا في ذلك وتركوا أثراً واضحاً لا زال فاعلاً إلى وقتنا الحاضر.

هوامش البحث :-

(١) تاريخ الشعوب الإسلامية ، ص ٣١.

(٢) المصدر نفسه والصفحة.

(٣) المصدر نفسة والصفحة.

(٤) الترمذي ، السنن ، ج٢ /ص ١٨٢ وينظر أيضا : الكليني ، الكافي، ج ٤ / ص ١٩١.

(٥) ينظر : جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب، ج٦/ص ٣٩٥-٣٩٦ .

(٦) ينظر : اليعقوبي ، التاريخ ، ج ١ / ص ٢٢٠ وما بعدها.

(٧) تاريخ الشعوب الإسلامية ، ص ٣٢.

(٨) المصدر نفسة والصفحة هامش رقم (٥) .

(٩) ينظر : ابن سعد، الطبقات الكبرى ، ج ١/ص ١٠١؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج١ /ص ٥٧٠ ، ج٢ /ص٤١ ؛المسعودي، مروج الذهب ج٢ /ص٢٦٨ ، ٢٧٦ .

(١٠) تاريخ الشعوب الاسلامية ، ص٣٢ .

(١١) كان هاشم بن عبد مناف رجلاً موسراً، فاذا جاء موسم الحج قام خطيباً في عشيرته قريش يحثهم على اكرام ضيوف الرحمن،ويحمسهم على فعل ذلك، وكان يقول : "يا معشر قريش إنكم جيران الله وأهل بيته، وإنه يأتيكم في هذا الموسم زوار الله وحجاج بيته ، وهم ضيف الله ، واحق الضيف بالكرامة ضيفه ، فأجمعوا لهم ما تصنعون لهم به طعاماً أيامهم هذه التي لابد لهم من الأقامة بها" ينظر : ابن هشام السيرة النبوية ، ج ١ / ص ٨٨ وينظر ايضا : اليعقوبي ، التاريخ ، ج١/ص ٢٤٤.

(١٢) البلاذري ، أنساب الأشراف، ج١ / ص ٥٨ ؛ السهيلي ، الروض الأنف، ص ١٦١.

(١٣) ينظر: سورة قريش ، الآية : (١-٤) .

(١٤) السيرة ، ج /١ ص ٨٨.

(١٥) تاريخ الشعوب الاسلامية ، ص ٣٣.

(١٦) ينظر:ابن كثير، السيرة النبوية ، ج٤ /ص٢٨٢ .

(١٧) ينظر :البيهقي،السنن الكبرى،ج٧/ص٧١.

(١٨) الاستغاثة ، ج١ / ص١١٥.

(١٩) ينظر : النويري،نهاية الارب،ج١٨/ص١٧٠؛الذهبي، سير أعلام النبلاء ج ٢/ ص ١١١.

(٢٠) تاريخ الشعوب الاسلامية ، ص ٣٤ .

(٢١) أبن حنبل، المسند، ج ٤ / ص ٦٦ وينظر أيضاً : الترمذي ، السنن ج٥ / ص ٢٤٠ ؛ أبن سيد الناس ، السيرة النبوية ، ج ١ / ص ١١٠.

(٢٢) تاريخ الشعوب الإسلامية ، ص ٣٩.

(٢٣) ينظر: البخاري ، الصحيح ، ج ١ / ص ٣؛ الطبرسي ، مكارم الأخلاق ، ص ٢٩٢ ؛ النووي ، شرح صحيح مسلم ، ج ٢/ ص ١٩٧ .

(٢٤) تُعد قصة الغرانيق أكذوبة مفادها : أن النبي (ص) مدح أصنام قريش (اللات ، والعزى، ومناة) وتمثلت هذه القصة المخترعة بجلوس النبي (ص) مع كفار قريش بعد هجرة المسلمين إلى الحبشة ، فأنزل الله تعالى عليه سورة النجم فقرأها، حتى أذا بلغ قوله تعالى " أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ * وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ" وسوس له الشيطان بكلمتين هما تلك (الغرانيق العلى وان شافعتهن لترجى) ينظر: الحلبي، السيرة الحلبية ، ج٢/ ص ٥-٦؛ نجاح الطائي ، السيرة النبوية ، ج ١ / ص ٢٢٢.

(٢٥) تاريخ الشعوب الإسلامية ، ص٣٤ .

(٢٦) البداية والنهاية ، ج٣/ص ٩٠.

(٢٧) سورة الحاقة ، الآية : (٤٤ – ٤٧) .

(٢٨) صبحي الصالح، علوم الحديث، ص ٣٤٢ .

(٢٩) سورة النجم ، الآية : (٣-٤) .

(٣٠) تاريخ الشعوب الإسلامية ، ص ٤١.

(٣١) ينظر : الطبري، جامع البيان، ج٩ / ٣٠٦ ؛ العاملي ، الصحيح من سيرة الإمام علي (ع) ج ٢/ص٣٢٥ .

(٣٢) الطائي ، السيرة ، ج١ ص٢٤٣ .

(٣٣) تاريخ الشعوب الإسلامية ، ص ٤٤ .

(٣٤) أبن هشام، السيرة ، ج٢/ ص ٢٧٣ وينظر ايضا : ابن كثير ، السيرة ، ج /٢ ص ٩٧.

(٣٥) ينظر : أبن كثير ، المصدر نفسه ، ج٢/ ص ٢٣٩.

(٣٦) تاريخ الشعوب الإسلامية ، ص ٤٥.

(٣٧) ابن سعد، الطبقات ، ج٢ /ص ٣١٩.

(٣٨) المصدر نفسه والجزء والصفحة.

(٣٩) تاريخ الشعوب الإسلامية ، ص ٤٦ – ٤٧.

(٤٠) ينظر : الترمذي ، السنن ، ج ٢/ ص ١٢٧ ؛ أبن حجر ، فتح الباري ، ج١٠ / ص ٣٠٥ .

(٤١) أبن حنبل ، المسند، ج ٣ / ص ١٣٢ وينظر ايضا : الدارمي ، السنن ، ج ١ / ص ٢٩٠؛ أبن عبد البر ، التمهيد ، ج ٣ / ص ١٦٣.

(٤٢) تاريخ الشعوب الإسلامية ، ص ٤٩.

(٤٣) المصدر نفسه والصفحة.

(٤٤) ينظر: مسلم ، الصحيح ، ج ١ / ص ٣٨ ؛ النسائي ، السنن ، ج٥ / ص ١٤؛ البيهقي ، السنن الكبرى ، ج ٣ / ص ٩٢.

(٤٥) أبن حنبل ،المسند، ج/١ ص ٣٠ وينظر ايضا : البخاري ، الصحيح ، ج ٣ /

ص ٢٣١ ؛ أبن ماجه ، السنن ، ج ٢/ ص ٨١٥.

(٤٦) تاريخ الشعوب الإسلامية ، ص ٥٦.

(٤٧) المصدر نفسه والصفحة.

(٤٨) ينظر: سورة الفتح ، الآية :(١-٣) .

(٤٩) السفاريني ، ثلاثيات المسند ، ج١ /ص٢١٨.

(٥٠) سورة الأنفال ، الآية : (٦٢) .

(٥١) سورة الفتح ، الآية : (٢٥) .

(٥٢) تاريخ الشعوب الإسلامية ، ص ٦١ .

(٥٣) المصدر نفسه والصفحة .

(٥٤) المصدر نفسه والصفحة .

(٥٥) الأرزقي ، أخبار مكة ، ج٢ /ص١٢١ ؛ الطبري ، التاريخ ، ج٢ /ص٢٢٧؛ الكليني ، الكافي ، ج٨ /ص٢٤٦ .

(٥٦) ينظر : الشوكاني ، نيل الأوطان ، ج٨ /ص١٧٠ ؛ محسن الامين ، أعيان الشيعة ، ج١ /ص٢٧٧ .

قائمة المصادر والمراجع :-

اولا:المصادر:-

.القرآن الكريم.

- الأزرقي،محمد بن عبد الله(ت٢٥٠هـ/ ٨٦٤م)

١- أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار،تحقيق رشدي الصالح،ط١،منشورات الشريف الرضي(قم،١٤١١)

-الاصبهاني،موفق الدين أسماعيل بن محمد(ت٥٣٥هـ/ ١١٤١م)

٢-دلائل النبوة،تحقيق مساعد بن سليمان،دار العاصمة(الرياض،د.ت)

-البخاري،ابو عبد الله محمد بن أسماعبل (ت٢٥٦هـ/ ٨٧٠م)

٣- الصحيح،دار الفكر(بيروت،١٩٨١م) .

-البلاذري،أحمد بن يحى بن جابر(ت٢٧٩هـ/ ٨٩٣ م)

٤-أنساب الأشراف،تحقيق محمد حميد الله،دار المعارف(مصر،١٩٥٩م)

-البيهقي،أحمد بن الحسن(ت٤٥٨هـ/ ١٠٦٦م)

٥-السنن الكبرى،دار الفكر(بيروت،د.ت)

-الترمذي،محمد بن عيسى السلمي(ت٢٧٩هـ/ ٨٩٣ م)

٦-السنن،تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان،ط٢،دار الفكر(بيروت،١٩٨٣م)

-ابن حجر،أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨ م)

٧-فتح الباري شرح صحيح البخاري،ط٢،دار المعرفة (بيروت،د.ت)
-الحلبي،علي بن برهان الدين الشافعي (ت١٠٤٤هـ/ ١٦٣٤م)
٨-السيرة الحلبية،دار المعرفة(بيروت،١٤٠٠هـ)
-أبن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد (ت٢٤١هـ/ ٨٥٦م)
٩-المسند،دار صادر (بيروت،د.ت)
-الدارمي،عبدالله بن عبد الرحمن(ت٢٥٥هـ/ ٨٦٩م)
١٠-السنن،مطبعة الأعتدال(دمشق،١٣٤٩هـ)
-الذهبي،شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان(ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)
١١-سيرأعلام النبلاء،تحقيق شعيب الأرنؤوط ، ط٩،موؤسسة الرسالة(بيروت،١٩٩٣م)
-أبن سعد،محمد بن منيع البصري(ت٢٣٠هـ/ ٨٤٥م)
١٢-الطبقات الكبرى ،دار صادر (بيروت،د.ت)
-السفاريني،محمد بن أحمد الحنبلي(ت١١٨٨هـ/ ١٧٧٤م)
١٣-شرح ثلاثيات مسند الامام أحمد،تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ، ط٥،المكتب الاسلامي(دمشق،٢٠٠٥م) .
-السهيلي،عبد الرحمن بن عبدالله(ت٥٨١هـ/١١٨٥ م)
١٤-الروض الأنف،في تفسير السيرة النبوية لأبن هشام،تحقيق طه عبد الرؤوف،دار الفكر (بيروت،١٩٨٩م) .
-أبن سيد الناس،محمد بن عبد الله(ت٧٣٤هـ/ ١٣٣٤م)
١٥-السيرة النبوية المسمى(عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير) مطبعة عز الدين(بيروت،١٩٨٦م) .
-الشوكاني،محمد بن علي بن محمد(ت١٢٥٥هـ/ ١٨٣٩م)
١٦- نيل الأوطان،دار الجيل(بيروت،١٩٧٣م)
- الطبرسي، رضي الدين ابي نصر الحسن بن المفضل(ت٥٤٨هـ/ ١١٥٣م)
١٧- مكارم الأخلاق،منشورات الشريف الرضي(قم،١٩٧٢م)
- الطبري، محمد بن جرير(ت٣١٠هـ/ ٩٢٣م)
١٨- تاريخ الرسل والملوك،تحقيق مجموعة من العلماء،ط٤،مؤسسة الأعلمي(بيروت،١٩٨٣م)
-أبن عبد البر،يوسف بن عبد الله النمري(ت٤٦٣هـ/١٠٧١)
١٩-التمهيد،تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي و محمد عبد الكبير،وزارة الأوقاف(المغرب،١٣٨٧هـ)

-أبو القاسم الكوفي،علي بن أحمد(ت٣٥٢هـ/ ٩٦٣م)
٢٠-الأستغاثة في بدع الثلاثة،ط١،مؤسسة الاعلمي(طهران،١٣٧٣هـ)
-أبن كثير،عماد الدين أبو الفداء أسماعيل بن عمر(ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٣م)
٢١-البداية والنهاية،تحقيق علي شيري،ط١،دار أحياء التراث العربي(بيروت،١٩٨٨م)
٢٢-السيرة النبوية،تحقيق مصطفى عبد الواحد،دار المعرفة(بيروت،١٩٧٩م)
-الكليني،محمد بن يعقوب(ت٣٢٩هـ/ ٩٤١م)
٢٣-الكافي،تحقيق علي اكبر الغفاري،ط٤،دار الكتب الاسلامية(طهران،١٣٦٢هـ)
-ابن ماجة،محمد بن يزيد(ت٢٧٣هـ/ ٨٨٧م)
٢٤-السنن،تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي،دار الفكر(بيروت،د.ت)
-المسعودي،أبو الحسن علي بن الحسين(ت٣٤٦هـ/ ٩٥٧م)
٢٥-النووي،أبو زكريا يحى بن شرف(ت٦٧٦هـ/ ١٢٧٨م)
-النويري،أحمد بن عبد الوهاب(٧٣٣هـ/ ١٣٣٣م)
٢٦-نهاية الارب في فنون الأدب،وزارة الثقافة(مصر،د.ت)
-أبن هشام،محمد بن عبد الملك الحميري(ت٢١٨هـ/ ٨٣٣م)
٢٧-السيرة النبوية،تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد،ط١،مطبعة المدني(القاهرة،١٩٦٣م)
-اليعقوبي،أحمد بن أسحاق(ت٢٩٢هـ/٩٠٥م)
٢٨-التاريخ،دار صادر(بيروت،د.ت)

ثانيا:- المراجع الحديثة:

-الأمين،محسن .
٢٩-أعيان الشيعة،دار المعارف(بيروت،د.ت) .
-الصالح،صبحي .
٣٠-علوم الحديث ومصطلحه عرض ودراسة،ط١٥،دار العلم للملايين(بيروت،١٩٨٤م)
-الطائي،نجاح .
٣١-السيرة النبوية،ط١،دار الهدى لإحياء التراث(بيروت،٢٠٠٥م) .
-العاملي،جعفر مرتضى .
٣٢-الصحيح من سيرة الامام علي(ع) ط١(ايران،١٤٣٠هـ) .
-علي،جواد .
٣٣-المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ط١،منشورات الشريف الرضي (قم،د.ت) .